(كتاب)

﴿ الدرر السنيه . في المواعظ الكيلانيه ﴾

من كلام قطب الاقطاب وفرد الاحباب الغوث الاعظم الصمداني والقنديل النوراني الجامع بين الشريعة والحقيقة حضرة مولانا وسيدنا السيد الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه

« تأليف الفقير الفاني »

السيد محمد سيف الدين الكيلاني

معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اونمشدر

تاريخ الرخصة ٢٧ رجب سنه ١٣٠٢ وعددها ١٨٩

استانبول

(مهران) مطبعه سى ـ باب عالى جاده سنده نومرو ٧

١٣٠٢

الدرر السنيه . فى المواعظ الكيلانيه

من كلام قطب الاقطاب وفرد الاحباب الغوث الاعظم
الصمدانى والقنديل النورانى الجامع بين الشريعة والحقيقة
حضرة مولانا وسيدنا السيد الشيخ محى الدين عبدالقادر
الكيلانى رضى الله تعالى عنه •

(امير المؤمنين وخليفهٔ روى زمين مولانا وولى نعمتنا)
(شوكتمآب السلطان الغازى «عبد الحميد» خان ثانى افندمز)
(حضرتلرينك عهد همايون شاهانه لرنده نشر اولنمشدر)

« تأليف الفقير الفانى »

السيد محمد سيف الدين الكيلانى

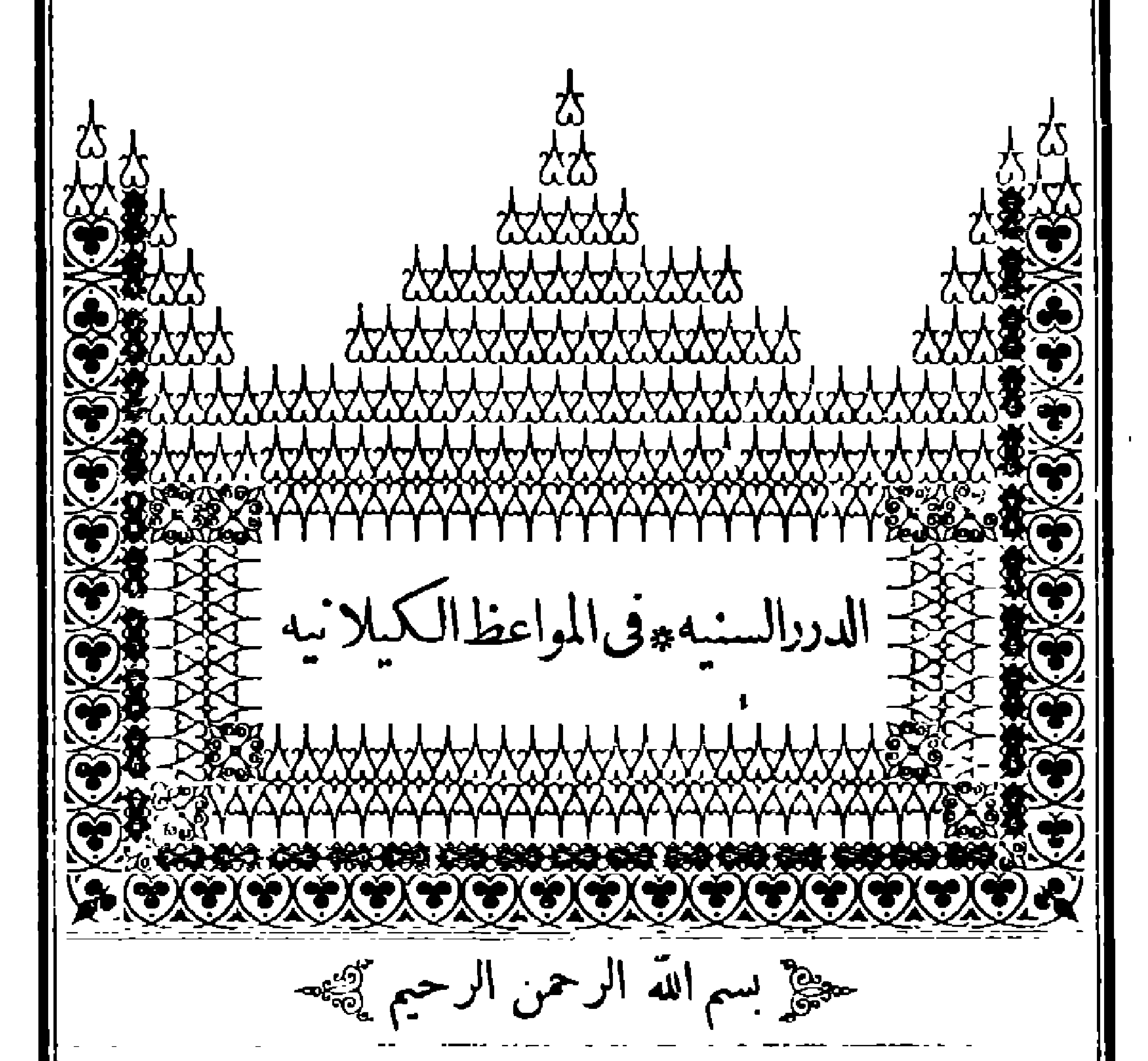
معارف نظارت جليله سنك رخصتيله طبع اولنمشدر

رخصتنامه نومروسى ...

استانبول

(مهران) مطبعه سى ــ باب عالى جاده سنده نومرو ٧

١٣٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اورد احبابه موارد انسه ٭ وامدارواحهم بمدد شهوده وقدسه ٭ فاشرق الكون من كمالاتهم بتجليات انواره ٭ وتدفقت بحار سرائرهم برشحات اسراره ٭ فاظهروا من مكنونات اسراره كنوزا ٭ وابرزوا من دقائق صنعه لخلقه حكما ورموزا ٭ والصلاة والسلام على افضل كل موجود ٭ ومن هو الواسطة في ابراز جميع العالم الى هذا الوجود ٭ سيدنا ونبينا محمد سيد العرب

والعجم • واعظم من بلغ دقائق الوعظ والحكم • وعلى
آله اهل الصفا • واصحابه اهل المودة والوفا • « اما بعد »
فيقول العبد الفقير الى لطف مولاه المعين • محمد سيف
الدين • ابن السيد الشريف محمد مرتضى « ابن » المرحوم
السيد الشيخ محمد نجيب الكيلانى (*) المفتى بحماه المحميه • وشيخ
الخرقة والسجادة القادرية العلية • فى البلاد الشاميه عطر الله

(*) (ابن) السيد الجليل العلامة الشهير الشيخ محمد سعدى الازهرى الكبير (ابن) السيد الاستاذ الشيخ عمر (ابن) السيد الجليل الولى الشهير الشيخ يس (ابن) السيد الشيخ عبد الرزاق (ابن) السيد الشيخ شرف الدين (ابن) السيد الشيخ احمد (ابن السيد الشيخ على الهاشمى ابن السيد الشيخ شهاب الدين احمد (ابن) السيد الشيخ شرف الدين قاسم (ابن) السيد الشيخ محى الدين يحيى (ابن) السيد الشيخ نور الدين حسين (ابن) السيد الشيخ علاء الدين على (ابن) السيد الشيخ شمس الدين محمد (ابن) السيد الشيخ سيف الدين يحيى (هو اول من هاجر من بغداد ونزل حماه من هذه الذرية الطاهرة واستوطنها ومنه تشعب السادة الجيلانية القادرية القاطنين الان بحماة المحميه كثرهم الله واخذ عنه اهل حماه وتبركوا به وانتفعوا بصحبته كثيرا وكانت وفاته بها فى سنه ٧٣٤ رحمة الله تعالى عليه واثنى عليه المؤرخون منهم الامام زين الدين ابن الوردى فى جزء الاخير من تاريخه والامام الحافظ الحجة شهاب الدين احمد ابن حجر العسقلانى فى تاريخه (الدرة الكامنة) والمؤرخ الامام الحجة ابو الصدق تقى الدين ابن قاضى حلب الشهباء فى تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام وابو الفداء فى تاريخه والمؤرخ العلامه الشيخ محمد ابخشى قاضى حلب الشهبا فى تاريخه المسمى (شمس المفاخر فى بنى عبد القادر وغيرهم) (ابن) السيد الشيخ ظهير الدين احمد (ابن السيد الشيخ ابى النصر محمد (ابن) السيد الشيخ نصر قاضى القضاة ابى صالح (ابن(قطب العراق سيدنا السيد الشيخ عبد الرزاق

مرقده امين . انه لاح لى فى البال ان اقتطف نبذة مختصرة
فى الوعظ والحكم من مجالس جدى وقدوتى ومرشدى الى الله
تعالى القطب المرشد الكامل الجامع بين الحقيقة والشريعة
باز الله الاشهب العلم الفرد المشهور الانجب شيخ الاسلام
محى الدين السيد الشريف الشيخ عبدالقادر الكيلانى
الحسنى الحسينى رضى الله تعالى عنه واعلى درجاته وافاض
علينا وعلى المسلمين من بركاته وقد لخصتها من كتابه

(ابن) حضرة الغوث الاعظم الربانى والقطب الفرد الصمدانى سيدنا السلطان السيد الشيخ محى الدين عبدالقادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه (ابن) الامام ابى صالح موسى جنكى دوست (ابن) الامام عبدالله (ابن) الامام يحيى الزاهد (ابن) الامام محمد (ابن) الامام داوود (ابن) الامام موسى الثانى (ابن) الامام عبدالله (ابن) الامام موسى الجون (ابن) الامام عبدالله المحض (ابن) الامام الحسن المثنى (ابن) الامام الهمام سيدنا الحسن السبط (ابن) سيدنا ومولانا امير المؤمنين وصى الرسول الامين ابى الحسنين الامام سيدنا على كرم الله وجهه (رزقه) من زوجته الطاهرة النقية الكريمة سيدتنا السيدة فاطمة النبوية (بضعة) سيد المخلوقين ورسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين اجمعين ومن نعمه تعالى على هذا العبد الفقير نسبتى من طرف الوالده لحضرة الغوث الجليل الربانى والقطب الشهير الصمدانى والعلم الطويل النورانى لاثم يد النبى الكريم شيخ الشيوخ ابى العلمين سيدنا السيد الشيخ احمد الرفاعى الحسينى الكبير رضى الله عنه حيث الوالده السيده فاطمه بنت السيد حسن ابن السيد يس (ابن) السيد عبدالرحمن ابن السيد على العيسى الرفاعى آل القطب المشهور (السيد الشيخ محمد العيسى الرفاعى الحسينى) دفين حماه عطر الله مرقده ونفعنا به وباولياء الله اجمعين

المسمى (الفتح الربانى والفيض الرحمانى) ومن غيره وسميتها (الدرر السنيه فى المواعظ الكيلانيه) ورتبتها على اربعة وعشرين بابا وخاتمه واسئل الله تعالى ان يجعل نفعها عاما وبركتها شاملة ومنه الهداية و التوفيق الى سوا الطريق .

الباب الاول فى الموعظة

قال رضى الله تعالى عنه (ياغلام) عظ نفسك اولا ثم عظ نفس غيرك. عليك بخويصة نفسك لاتتعدا الى غيرك. وقد بقى عندك بقية تحتاج الى اصلاحها ويحك انت تعرف كيف تخلص غيرك انت اعمى كيف تقود غيرك انما يعقود الناس البصير. انما يخلصهم من البحر السابح المحمود. انما يرد الناس الى الله عزوجل من عرفه امامن جهله فكيف يدل عليه. لاكلام لك فى تصرف الله عزوجل. وتحبه وتعمل له لالغيره. وتخاف منه لامن غيره. هذا بالقلب يكون لابقلقلة اللسان هذا فى الخلوة يكون لابالجلوة. اذا كان التوحيد بباب الدار و الشرك داخل الدار فهو النفاق بعينه. ويحك انت لسانك يتقى وقلبك يفجر. لسانك يشكر وقلبك يعترض. قال الله عزوجل (يابن آدم خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد) ويحك تدعى انك عبده وتطيع سواه لوانك عبده على الحقيقه لعاديت فيه وواليت فيه. دع عنك الشرك

بالخلق ووحد الحق عز وجل هو خالق الاشياء من غيره *
ما انت عاقل هل شئ ليس هو فى خزائن الله عز وجل قال
الله تعالى فى كتابه العزيز (وان من شئ الا عندنا خزائنه).
(ياغلام) اذا خرقت شبكة السبب وصلت الى المسبب . اذا
خرقت العاده خرقت لك العاده. من خدم يخدم. من اطاع يطاع.
من اكرم يكرم. من تقرب قرب. من تواضع رفع. من احسن
الادب قرب. حسن الادب يقربك. وسؤ الادب يبعدك. حسن
الاب طاعة الله . وسوء الادب معصيته . ياقوم لاتؤخروا
العرض لأنفسكم والمحاسبة لها عجلوا بذلك على انفسكم
فى الدنيا قبل الاخرة * لابد لكل مؤمن فى سائر احواله
من ثلاثه اشياء (امر) يمتثله و(نهى) يجتنبه و(قدر) يرضى به .
فاقل حالة المؤمن لايخلو فيها من احد هذه الاشياء الثلاثة
فينبغى له ان يلزم همها قلبه وليحدث بها نفسه ويأخذ
الجوارح بها فى سائر احواله .

* (ياغلام) عليك بخويصة نفسك عند ضعف ايمانك.
ماعليك من اهلك وجارك وجارتك واهل بلدك واقليمك.
فاذا قوى ايمانك فابرز الى اهلك وولدك ثم الى الخلق .
لاتبرز اليهم الابعد ان تتدرع بدرع التقوى و تترك على
رأس قلبك خودة الايمان وبيدك سيف التوحيد وفى جعبتك
سهام اجابة الدعاء وتركب حصان التوفيق وتتعلم الكر

والفر والضرب والطعـان ثم تحمل على اعداء الحق عز وجل . فحينئذ تجيئك النصرة والمعونة من جهاتك الست وتأخذ الخلق من ايدى الشيطان و تحملهم الى باب الحق عز وجل تأمرهم بعمل اهـل الجنة وتحذ رهم من عمل اهل النار. كيف لايكون كذلك وقد عرفت الجنة والنار وعرفت اعمالهما . من وصل الى هذا المقام كشف الحجب عن عين قلبه كيف التفت من جهاته الست اخرق نظره ولم يحجب عنه . يرفع رأس قلبه فيرى العرش والسموات واذا طرق يرى اطباق الارض ومساكنها من الجن . كل هذا سببه الايمان والمعرفة للحق عزوجل مع العلم بالحكم. اذاوصلت الى هذا المقام فادع الخلق الى باب الحق عزوجل وقبل هذا لايجئ منك شئ . اذا دعوت الخلق ولست على باب الحق عزوجل كان دعاؤك لهم وبالا عليك . كلما تحركت بركت. كلما طلبت الرفعة اتضعت. ما عندك من الصالحين خبر . انت لقلقة انت لسان بلا جنان انت ظاهر بلاباطن جلوة بلاخلوة جولة بلا صولة سيفك من خشب وسهامك من كبريت انت جبان لاشجاعة لك ادنى سهم يقتلك بقة تقيم عليك قيامتك . ويحك مابينى وبينك عداوة ولا اخابيك فى دين الله عزوجل قد تربيت على خشونة كلام المشايخ وخشونة الغربة والفقر اذا ظهر منى اليك كلام فخذه من الله

عز وجل فانه هو الذى انطقنى به • اتبعوا ولا تبتدعوا . واطيعوا ولاتمرقوا. ووحدوا ولا تشركوا. ونزهوا الحق ولاتتهموا : وصدقوا ولاتشكوا . واصبروا ولاتجزعوا . واثبتوا ولاتنفروا. واسئلوا ولاتسأموا. وانتظروا وترقبوا ولاتيأسوا . وتواخوا ولاتعادوا . واجتمعوا على الطاعة ولاتتفرقوا. وتحابوا ولاتباغضوا . وتطهروا عن الذنوب وبها لاتتدنسوا ولاتتلطخوا. وبطاعة ربكم فتزينوا. وعن باب مولاكم فلاتبرحوا. وعن الاقبال عليه فلاتتولوا. وبالتوبة فلاتسرفوا. وعن الاعتذار الى خالقكم فى آناء الليل واطراف النهار فلاتملوا. فلعلكم ترحموا وتسعدوا وعن النار تبعدوا وفى الجنة تحبروا والى الله توصلوا وبالنعيم وافتضاض الابكار فى دار السلام تشغلوا وعلى ذلك ابدا تخلدوا وعلى النجائب تركبوا وبحور العين وانواع الطيب وصوت القيان مع ذلك النعيم تحبروا ومع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ترفهوا • لاتكونوا من الذين اذا وعظوا لم يتعظوا . واذا سمعوا لم يعملوا. ذهاب دينكم باربعة اشياء. (الاول) انكم لاتعملون بما تعلمون (الثانى) انكم تعملون بما لاتعلمون (الثالث) انكم لاتتعلمون مالا تعلمون فتبقون جهالا (الرابع) انكم تمنعون الناس من تعلم مالا تعلمون .

الباب الثانى فى الرضا بالقدر

قال رضى الله تعالى عنه (ياغلام) نم تحت ميزاب القدر متوسدا بالصبر متقلدا بالموافقة عابداً بانتظار الفرج . فاذا كنت هكذا صب عليك القدر من فضله ومنه مالا تحسن تطلبه وتمناه . (ياغلام) اذا جاءك الداء فاستقبله بيد الصبر واسكن حتى يجئ الدواء . فاذا جاء الدواء فاستقبله بيد الشكر . فاذا كنت على هذا الحال كنت فى العيش العاجل . (ياغلام) سلم اليه فى مقدوره ثم قم معه بعد ذلك . الامر يحتاج الى اساس ثم بناء ودوام على ذلك فى كل الاوقات فى ليلك ونهارك . (ايها الفقير) لاتتمنى الغنى فلعله سبب هلاكك وانت ايها المريض لاتتمنى العافية فلعلها سبب هلاكك. كن عاقلا احفظ ثمرك يحمد امرك اقنع بهذا القدر الذى معك ولا تطلب زيادة عليه . كل مايعطيك الحق عز وجل بسؤالك فيكون كدرا وبغضة . قد جربت هذا الا ان يؤمر العبد من حيث قلبه بالسؤال فاذا امر بالسؤال بورك له فيما سأل وازيلت الا قدار عنه ولكن اكثر سوالك العفو والعافيــة والمعافاة الدائمة فى الدنيا والآخرة واقنع بهذا فحسب . لاتتخير على الله عز وجل ولاتتجبر فانه يقصمك لاتتجبر على الله عز وجل وعلى خلقه بشبابك وقوتك ومالك

فانه يبطش بك ويأخذك اخذ من اخــذه فان اخذه اليم شديد .(اياك اياك) ان تنازع محظوظا فانه يسلم ويرتفع وانت تهلك وتحط وتزل وتفتضح . كيف تغير حظه بمنازعتك وقد سبق علم الله بما هوفيه. اذا نازعت الحق عز وجل فى علمه السابق فيك وفى غيرك سقطت من عينه لاينفعك علمك كما قال الله عز وجل (عاملة ناصبة) . تب الآن الى الله عز وجل . المعصوم كيس لاترجع عن القصد اليه . بلاء انزله بك انتظر كشفه عنك . ولاتيئس فان من ســاعة الى ساعة فرجا كل يوم هو فى شــان ينقل من قوم الى قوم اصبر معه وارض بتقــديره فانك لاتدرى لعل الله يحدث بعدذلك امرا . اذا صبرت خفف عنك البلاء واحدث لك امرا يحبه وتحبه . واذا جزعت واعترضت ثقل عليك البلاء وزادك منه عقوبة لاعتراضك عليه . سبب اعتراضكم عليه عز وجل ومنازعتكم له وقوفكم مع نفوسكم واهويتكم واغراضكم وحبكم لدنيــاكم وحرصكم على جمعهــا . (ياغلام) دع عنك طلب ماقسم ومالم يقسم فان طلــبك لما قد قسم تعب وطلبك لما لم يقسم مقت وخذلان . ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم من جملة عقوبات الله تعالى لعبده طلب مالم يقسم له . (ياغلام) لاتشكى من الخالق الى الخلق بل اشك اليه هوالذى يقدر واما غيره فــلا .

من كنوز البر كتمان السر والمصائب والامراض والصدقة .
تصدق بيمينك واجتهد ان لاتعلم به شمالك • (سئلني)
رجل «شيخ» فى المنام فقال اى شئ يقرب العبد الى الله
عز وجل. فقلت لذلك ابتدأ وانتهاء. فابتدائه الورع وانتهائه
الرضى والتسليم والتوكل •

الباب الثالث فى الولاية

قال رضى الله تعالى عنه. اوليآء الله بالاضافة الى الخلق
صم عمى اذا قربت قلوبهم من الحق عز وجل لايسمعون
من غيره ولايبصرون غيره بيحهم القرب وتغشاهم الهيبة
وتقيد هم المحبة عند محبوبهم فهم بين الجلال والجمال
لايميلون يمينا ولاشمالا لهم امام بلا وراء يخدمهم الانس
والجن والملك وانواع المخلوقات يخدمهم الحكم والعلم .
يغذيهم الفضل. ويرويهم الانس. من طعام فضله يأكلون.
ومن شراب انسه يشربون . عندهم شغل من سماع كلام
الخلق. فهم فى واد والخلق فى واد. يأمرون الخلق بأمر
الله عز وجل وينهون بنهيه نيابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم . هم الوراث على الحقيقة شغلهم رد الخلق الى باب
الحق عز وجل يوقعون الاشياء فى مواقعها . يعطون كل
ذى فضل فضله لا يأخذون حقوقهم. ولايستوفون لنفسهم

وطباعهم . يحبون فى الله عز وجل ويبغضون فى الله عز وجل كلهم له لالغيره. من تم له هذا فقد تمت له الصحبة وحصلت له النجاة والفلاح ويحبه الانس والجن والملك والارض والسماء . يامنافق ياعابد الخلق والاسباب ناسيا للحق عز وجل تريد ان يقع بيدك هذا مع ما انت فيه لاكرامة لك ولا عزازه . اسلم ثم تب ثم تعلم واعمل واخلص والا فلا تهذى . الانبياء يربيهم الحق عز وجل بكلامه ولاوليآء يربيهم بحديثه . الحديث هو الالهام فى قلوبهم لأنهم اوصياء الانبياء وخلفاؤهم وعلماؤهم .

اوليآء الله عز وجل متأدبون بين يديه لايتحركون حركة ولايخطون خطوة الا بأذن صريح منه لقلوبهم لايأكلون من الاشياء المباحة ولايلبسون ولاينكحون ولايتصرفون فى جميع اسبابهم الابأذن صريح لقلوبهم . هم قيام مع الحق عز وجل قيام مع مقاب القلوب والابصار لاقرار لهم مع ربهم عز وجل حتى يلقوه بقلوبهم فى الدنيا وبأجسادهم فى الاخرة . (ياغلام) خطوتان وقد وصلت. خطوة عن الدنيا . وخطوة عن الاخرى . خطوة عن نفسك. وخطوة عن الخلق. استبدأ انت والتمام على الله عز وجل . منك البداية ومن الله عز وجل النهاية . اذا بنيت حالك على احكام الظاهر لايقدر احد

من الخلق على نقضه . واذا لم تبنه على ذلك لايثبت لك
حال ولاتصل الا مقام ولا تزال قلوب الصديقين تمقتك
وتمناك ان لا تراك . ياجهال خالطوا العلماء بحسن الادب .
وترك الاعتراض عليهم وطلب الفائدة منهم لينالكم من
علومهم وتعود عليكم بركاتهم . وجالسوا العارفين بالصمت .
وجالسوا الزاهدين بالرغبة فيهم . العارف هو فى كل ساعة
اقرب الى الله عز وجل مما كان فى الساعة التى قبلها .
فى كل ساعة يتجدد خشوعه لربه عز وجل وذله له .
ويخشع من حاضر لامن غائب . زيادة خشوعه على قدر
زيادة قربه من ربه عز وجل . زيادة حزنه على زيادة
قدر مشاهدته . من عرف الله عز وجل خرس لسان
نفسه وطبعه وهواه وعادته ووجوده . امالسان قلبه وسره
وحاله ومقامه وعطائه فينطق باظهار النعم التى عنده فلهذا
يجالسون بالصمت لينتفع بهم ويشرب من الشراب الذى
ينضح من قلوبهم . من اكثر مخالطة العارفين بالله عزوجل
عرف نفسه وذل لربه عزوجل ولهذا قيل من عرف نفسه ذل
لربه عزوجل ومن عرف نفسه عرف ربه هى الحجاب بين العبد
وربه عزوجل من عرف نفسه تواضع لله عزوجل ولخلقه .
اذا عرفها حذرها واشتغل بذكر الله عز وجل على
معرفتها . واعلم انه ماعرفه اياها الا وهو يريد له الخير

دنيا وآخرة . فظاهره مشغول بشكره وباطنه مشغول بحمده . ظاهره متفرق وباطنه مجتمع . فرحه فى باطنه . وحزنه فى ظاهره ستراً للحال . والعارف على العكس من المؤمن فان حزنه فى قلبه . وبشره فى وجهه . هو غليم واقف على الباب لايدرى مايراد به هل يقبل اويرد هل يفتح الباب فى وجهه اويدوم غلقه . فمن عرف نفسه كان على العكس من المؤمن فى جميع احواله . المؤمن صاحب حال . والحال يحول . والعارف صاحب مقام والمقام ثابت . المؤمن خائف من انتقال حاله وزوال ايمانه . فحزنه دائم فى قلبه وبشره دائم فى وجهه . سائر بحزنه . تكلمه يتبسم فى وجهك وقلبه يتقطع بحزنه . والعارف حزنه فى وجهه لانه يلقى الخلق بوجه النذارة يحذرهم ويأمرهم وينهاهم نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

القوم عملوا بما سمعوا فقربهم العمل الى الحق عز وجل الذى عملوا له . فسمعوا مواعظه من غير واسطة باسماع قلوبهم . ذلك عند الغيبة والنومة عن الخلق والحضور واليقظة بالخالق . اذاصح قلبك كنت ابدا فى غيبة عن الخلق ونومة عنهم . ويقظة بالخالق . فلايزال بالخلوة وانت فى الجلوة فلا تزال موارد الحق

عزوجل وحكمه ترد عليك على السر . والسر يملى على القلب . والقلب يملى على النفس المطمئنة. والنفس تملى على اللسان . واللسان يملى على الخلق ، من تكلمْ على الخلق بهذا الصفة والا فلا يتكلم .

(ياغلام) النبي صلى الله عليه وسلم جاءته النبوة فكتمها سنين قيل له (بلغ ما انزل اليك من ربك) ، وأنت ترى شياء تظهره ولا تكتمه ، وقعت عليك رزمة ثياب من دارك فتحت بابك وقلت اشترى منى ، لعلها للجيران عارية وديعة ، اربعة اشياأ منها صلاح القلب ، (الاول) النظر فى اللقمة ، (الثانى) الفراغ للطاعة (الثالث) صيانة الكرامة (الرابع) ترك مايشغلك عن الله ، اما النظر فى اللقمة فما عندك منه خبر ، انما يصح هذا الامر بالورع الشافى والوقوف بين يديه والمناشدة له لحفظ الدين ، المؤمن يقف فى اكله وشربه يطلب الاذن من الكتاب والسنة حتى اذا قرب من مولاه عز وجل ثم امر بأمره ونهى بنهيه يعلم بعلمه ينصر بنصره جددوا العهد به قبل الموت ، سوف ترى اذا انجلى الغبار ، يا بطالين يا جاهلين يا غافلين لتعلمن نبأه بعد حين ، .

الباب الرابع فى آداب الخلوة

قال رضى الله تعالى عنه ، ياغلام ، تحتاج فى خلوتك

الى ورع يخرجك عن المعاصى والزلات ومراقبة. تذكرك نظر الحق عز وجل اليك انت محتاج مضطر الى ان يكون هذا معك فى خلوتك . ثم تحتاج الى محاربة النفس والهوى والشيطان . خراب معاظم الناس مع الزلات . وخراب الزهاد مع الشهوات . وخراب الابدال مع الفكر والخواطر فى الخلوات . وخراب الصديقين فى اللحظات . شغلهم حفظ قلوبهم لانهم نيام على باب الملك . هم قيام فى مقام الدعوة . يدعون الخلق الى معرفة الحق عز وجل لا يزالون يدعون القلوب يقولون يا أيها القلوب يا أيها الارواح يا انس و يا جن يا مريدى الملك هلموا الى باب الملك . اسعوا اليه . بأقدام قلوبكم . باقدام تقواكم . وتوحيدكم ومعرفتكم وورعكم السامى والزهد فى الدنيا والاخرة وفيما سوى المولى . هذا شغل القوم همهم اصلاح الخلق . هممهم تعم السماء والارض من العرش الى الثرى . (صحت الخلوة) هى عبارة عن التعرى من حيث القلب من جميع الاشياء يتعرى باطنك فيكون متجرداً بلا دنيا ولا آخرة ولا ما سوى الحق عز وجل فى الجملة وهذا هو جادة من تقدم من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين . الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . احب الى من الف عابد فى الصوامع . اين متابعة الحق منك

ان لم تحسن الادب والا اخرجت من الدار مها نا . وان احسنت الادب ووافقت اقعدت واكرمت . المحب لله عز وجل ضيف عنده والضيف لايتخير على اصحاب الدار فى ما كوله ومشروبه وملبوسه وجميع احواله بل لايزال موافقا صابرا راضيا ٭ فلاجرم يقال له ابشر بما ترى وتلقى ٭ من عرف الله عز وجل غابت الدنيا والاخرة وما سوى الحق عز وجل عن قلبه ٭ يجب عليك ان يكون كلامك لله عز وجل ٭ والا فالخرس احب اليك لتكن حياتك فى طاعة الله عز وجل والا فالموت احب اليك ٭ اخرج من الخلق حتى تعرف الحق عز وجل ٭ هى درجات درجة بعد درجة وهما ضدان لايجتمعان ٭ هذه الاشياء اضداد ٭ فلا تطلب الجمع بينها فما يقع بيدك ٭ فرغ قلبك الذى هو بيت الحق عز وجل ٭ لاتدع فيه غيره ٭ اذا كانت الملائكة عليهم السلام لاتدخل بيتا فيه صورة فكيف يدخل الحق عز وجل الى قلبك وفيه صور واصنام ٭ كل ما سواه صنم فاكسر الاصنام وطهر هذا البيت وقد رأيت حضور صاحبه فيه . ترى من العجائب مالم تكن تراه من قبل ٭

اللهم احينا فى طاعتك واحشرنا مع اهل طاعتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

الباب الخامس فى المجاهدة ومخالفة النفس

قال رضى الله عنه (ياغلام) دع عنك النفس والهوى ٭

كن ارضا تحت اقدام هؤلاء القوم • ترابابين ايديهم • الحق عزوجل (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) اخرج ابراهيم عليه السلام من ابويه الموت بالكفر• المؤمن حى والكافر ميت • الموحد حى • ولمشرك ميت • ولهذا قال الله عز وجل فى بعض كلامه (اول من مات من خلقى ابليس يعنى عصانى فمات بالمعصية) •

(ياغلام) لأتكن مع النفس ولامع الهوى ولامع الدنيا ولا مع الآخرة ولاتتابع سوى الحق عزوجل • وقد وقعت بالكنز الذي لايفنى ابدا • حينئذ تجيئك الهداية من الله عزوجل التى لاضلال بعدها • لا يكن همك ما تأكل وماتشرب وماتلبس وماتنكح وماتسكن وماتجمع• كل هذا هم النفس والطبع • فاين هم القلب والسر (وهو طلب الحق عزوجل) • همك ما اهمك فليكن همك ربك عز وجل وما عنده . الدنيا لها بدل وهو الآخرة • والخلق لهم بدل وهو الخالق عزوجل • كل ماتركت شيئا من هذا العاجل حدث عوضه وخير منه فى الآجل• قدر ان قدبقى من عمرك هذا اليوم فاحسب تهيئا للآخرة• تهدف لمجيء ملك الموت • (ياغلام) لاتفرح بجميع ماانت فيه فهو شيء زائل عن قريب • قال الله عز وجل (حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا هم بغتة)

اذا اردت الفلاح فخالف نفسك فى موافقة ربك عز وجل . ووافقها فى طاعته . وخالفها فى معصيته . نفسك حجابك عن معرفة الخلق . والخلق حجابك عن معرفة الخالق عز وجل . فما دمت مع نفسك لاتعرف الخلق . ومادمت مع الخلق لاتعرف الحق عز وجل . مادمت مع الدنيا لاتعرف الآخرة. ومادمت مع الآخرة لاترى رب الآخرة . مالك ومملوك لايجتمعان كما لاتجتمع الدنيا والاخرة فهكذا لا يجتمع الخالق والخلق . قد اخبرك الله عز وجل بجهادين . ظاهر وباطن . (فالباطن) جهاد النفس والهوى والطبع والشيطان والتوبة عن المعاصى والزلات والثبات عليها وترك الشهوات المحرمات . (والظاهر) جهاد الكفار المعاندين له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومقاسات سيوفهم ورماحهم وسهامهم يقتلون ويقتلون . فالجهاد الباطن اصعب من جهاد الظاهر لأنه شئ ملازم متكرر . وكيف لايكون اصعب من الجهاد الظاهر وهو قطع مألوفات النفس من المحرمات وهجرانها وامتثال اوامر الشرع والانتهاء عن نهيه . فمن امتثل امر الله عز وجل فى الجهادين حصلت له المجازاة دنيا وآخرة . الجراحات فى جسد الشهيد كالفصد فى يد احدكم لا الم لها عنده . (ياقوم) دعوا التكبر على الله عز وجل وعلى

خلقه اعرفوا قدركم وتوا ضعوا فى نفوسكم اولكم نطفة قذرة من ماء مهين وآخركم جيفة ملقاة .

الباب السادس فى الذكر

قال رضى الله عنه. (ياقوم) اذاحضرتم مجالس الذكر تحضرونها للفرجة لاللمداواة تعرضون عن وعظ الواعظ وتحفظون عليه الخطأ والزلل وتستهزؤن وتضحكون وتلعبون. انتم مخاطردن برؤسكم مع الله عز وجل توبوا من هذا لاتتشبهوا باعدا الله عز وجل وانتفعوا بما تسمعون. مفتاح الجنة قول (لااله الا الله محمد رسول الله). عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان هذه القلوب لتصدأ وان جلاء ها قرأة القرآن وذكر الموت وحضور مجالس الذكر) القلب يصدا فان تداركه صاحبه بماوصف النبي صلى الله عليه وسلم والا انتقل الى السواد . يسود لبعده عن النور يسود لحبه الدنيا والتحوز عليها من غير ورع لأن من تمكن من قلبه حب الدنيا زال ورعه فيجمعها من حلال وحرام يزول تميزه فى جمعه يزول حياؤه عن ربه عز وجل ومراقبته . (ياغلام) لا تخلط الجد بالهزل فانك ماتمكن قلبك مع الخلق كيف يجتمع مع الخالق وانت مشرك بالسبب كيف تكون مع المسبب

كيف يجتمع ظاهر وباطن . ماتعقل ومالا تعقل . ماعند الخلق وماعند الخالق . ماجهل من نسي المسبب واشتغل بالسبب وقف مع الثاني وترك الاول نسي البـاقي وفرح بالفاني .

الباب السابع في التصوف

قال رضي الله عنه . (التصوف) مشتق من الصفا لامن لبس الصوف . الصوفي الصـادق في تصوفه يصفو قلبه عما سـوى مولاه عز وجـل . هذا شيء لايجيء بتغيير الخرق وتصفير الوجوه وجمع الاكتـاف ولقلقة اللسـان بحـكايات الصالحين وتحريك الاصابع بالتسبيح والتهليل . وانما يجيء بالصدق في طلب الحق عز وجل والزهـد في الدنيـا واخراج الخلق من القلب وتجرده عما سـوى مولاه عز وجل . (وحقيقة الفقر) ان لاتفتقر على من هو مثلك . (وحقيقة الغنى) ان تستغني عمن هو مثلك . والتصوف ما اخذ عن القيل والقال ولكن اخذ عن الجوع وقطـع المألوفات والمستحسـنات . ولا تبـدأ الفقير بالعلم وابداه بالرفق لان العلم يوحشه والرفق يونسه . والتصوف مبني على ثمان خصال . السخاء لسيدنا ابراهيم عليه السلام . والرضا لاسحاق عليه السلام . والصبر لسيدنا ايوب عليه السـلام

والاشارة لسيدنا زكريا عليه السلام . والغربة لسيدنا يحيي عليه السلام ولبس الصوف لسيدنا موسى عليه السلام . والسياحة لسيدنا عيسى عليه السلام . والفقر لسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين .

الباب الثامن فى الشيوخ والمريد والمراد

قال رضى الله عنه . (الشيوخ) اثنان شيخ الحكم وشيخ العلم . شيخ من الخلق يدلك على باب قرب الحق عز وجل . (بابان) لابدلك من الدخول فيهما باب الخلق وباب الخالق باب الدنيا وباب الآخرة احدها تبع للآخر باب الخلق اولا وباب الحق عز وجل ثانيا . ماترى باب الاخير حتى تجوز من الباب الاول . اخرج بقلبك من الدنيا حتى تدخل الى الاخرى إخدم شيخ الحكم حتى يدخل بك الى شيخ العلم . لايخلو اما انتكون مريداً اومرادا . فان كنت مريدا فانت محملا وحمالا يحمل كل شديد وثقيل لانك طالب والطالب مشقوق عليه حتى يصل الى مطلوبه ويظفر بمحبوبه ويدرك مرامه . ولاينبغى لكان تنفر من بلاء ينزل بك فى النفس والمال والاهل والولد الى ان يحط عنك الاثقال ويرفع عنك

الالام و يزال عنك الاذا والاذلال فتصان عن جميع الرزائل والادران والاوساخ والمهانات والافتقار الى الخليقة والبريات فتدخل فى زمرة المحبوبين المدللين المرادين . وان كنت مراداً فلا تتهمن الحق عز وجل فى انزال البلية بك ايضا ولاتسكن فى منزلتك وقدرك عنده عز وجل لانه قد يبتليك ليبلغك مبلغ الرجال ويرفع منزلتك الى منازل الاولياء والابدال . اتحب ان يحط منزلتك عن منازلهم ودرجاتك عن درجاتهم وان تكون خلعتك وانوارك ونعيمك دون مالهم فان رضيت انت بالدون فالحق عزوجل لايرضى لك بذلك قال الله تعالى (والله يعلم وانتم لاتعلمون) يختارلك الاعلى والاسنا والارفع والاصلح وانت تأبى . (فان قلت) كيف يصلح ابتلاء المراد مع هذا النعيم والبيان مع ان الابتلاء انما هو للمحب . والمدلل انماهو المحبوب (يقال لك) ذكرنا الاغلب اولا وسمرنا بالنادر الممكن ثانيا (لاخلاف) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المحبوبين وكان اشد الناس بلاء وقد قال صلى الله عليه وسلم (لقد اخفت فى الله مالا يخافه احد ولقد اوذيت فى الله مالم يؤذه احد ولقد اتى على ثلاثون يوما وليلة ومالنا طعام الا شيء يواريه ربط بلال) وقد قال صلى الله عليه وسلم (انا معاشر الانبياء اشد

الناس بلاء ثم الامثل فالامثل) وقال صلى الله عليه وسلم (انا اعرفكم بالله واشدكم منه خوفا) فكيف يبتلى المحبوب ويخوف المدلل المراد ولم يكن ذلك الا لما اشرنا اليه من بلوغ المنازل العالية فى الجنة لان المنازل فى الجنة لاتشيد ولاترفع الا بالاعمال فى الدنيا . الدنيا مزرعة الآخرة. واعمال الانبياء والاولياء بعداداء الاوامر و انتهاء النواهى الصبر والرضا والموافقة فى حالة البلاء . يكشف عنهم البلاء و يواصلون بالنعيم والفضل والدلال واللقاء ابد الآباد والله اعلم .

الباب التاسع فى العلم والعمل به

قال رضى الله عنه . يامن يعلم العلم وقد قنع بالاسم دون العمل ايش ينفعك اذاقلت انا عالم فقد كذبت كيف ترضى لنفسك انك تأمر غيرك بما لا تعمله انت . قال الله عز وجل (لم تقولون مالا تفعلون) . عن بعضهم رحمة الله عليه انه قال قلت فى بعض الليالى (آلهى لاتمنعنى ماينفعنى ولايضرك) وكررت ذلك ثم نمت فرأيت فى المنام كأن قائلا يقول لى (وانت ايضا لاتمتنع من عمل ماينفعك وامتنع من عمل مايضرك) صححوا انسابكم من نبيكم صلى الله عليه وسلم من صحت تبعيته له فقد صح نسبه .

واما بقولك انا من امته من غير متابعة لاينفعك . اذا اتبعتموه فى اقواله وافعاله كنتم معه فى صحبته فى دار الآخرة . اماسمعتم قوله عزوجل (وما اتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) . امتثلوا ما امركم وانتهوا عما نهاكم وقد قربتم من ربكم عزوجل فى الدنيا بقلوبكم وفى الآخرة بنفوسكم واجسادكم .

الباب العاشر فى الاخلاص

قال رضى الله عنه. تعلم ثم اعمل اخلص تجرد عنك وعن الخلق وقل الله ثم فى ذرهم فى خوضهم يلعبون. قل كما قال ابراهيم عليه السلام (فانهم عدولى الارب العلمين) اهجر الخلق وابغضهم مادمت تراهم فى الضر. فاذا صح توحيدك وخرج خبث الشرك من قلبك عدااليهم وخالطهم وانفعهم بما عندك من العلم ودلهم على باب ربهم عز وجل . موت الخواص موت عن الخلق فى الجملة موت عن الارادة والاختيار من صحت له هذه الموتة صحت له الحيوة الابدية مع ربه عزوجل تصير موتته الظاهرة سكتة لحظة غشية لحظة غيبة لحظة نومة ثم يقظة. ان اردت هذه الموته فعليك بتناول نج المعرفة والقرب والنوم على عتبة الحق عزوجل حتى تاخذك يد الرحمة والمنة فتحييك

حيوة ابدية. للنفس طعام . وللقلب طعام . ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (انى اظل عند ربى فيطعمنى ويسقينى) يعنى يطعم سرى معانى يطعم روحى الروحانية يغزينى بغزاء يخصنى . فى الاول عرج بقالبه وقلبه ثم بعد ذلك منع القالب وصار يعرج بقلبه وسره وهو حاضر بين الناس. وهكذا وراثه على الحقيقة الذين جمعوا بين العلم والعمل والاخلاص والتعليم للخلق .

الباب الحادى عشر فى التوكل

قال رضى الله عنه. عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (ملعون ملعون من كانت ثقتة بمخلوق مثله) ما اكثر الذين دخلوا فى هذه اللعنة من خلق كثير واحد يثق بالله عز وجل ومن وثق بالله عز وجل فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده فلا يرى فيها شياء . ويحك الخلق يقضون حوائجك يوما اواثنين اوثلاثة اوشهرا او سنة اوسنتين وفى الآخر يضجرون منك. عليك بصحبة الحق عز وجل وانزال حوائجك به فانه لايضجر منك ولا يسئم من حوائجك دنيا واخرة . الموحد عند قوة توحيده لايبقى له أب ولاام ولااهل ولاصديق ولاعدو ولامال ولاجاه ولاسكون الى شئ فى الجملة لايبقى

له سوى التعلق بباب الحق عز وجل ومنته . اقبل على ربك بكليتك اترك غدا الى جنب امس لعل غـدا يأتى وانت ميت. وانت ياغنى لاتشتغل بغناك عنه لعل غدا يأتى وانت فقير. لاتكن مع شئ بل كن مع خالق الاشيا الذى هوشئ لايشبهه شئ . (يا غلام) تعرض وتوصل الى رضا الحق عز وجل عنك فانه اذا رضى عنك احبك. نح غم الرزق وقد جاءك الرزق من الله عز وجل من غير تعب منك ولا عناء. نح الهموم عن قلبك واجعلها واحداً وهو الحق عز وجل فاذا فعلت كذلك كفاك الهموم كلها. همك ما اهمك ان كان همك الدنيا فانت معها وان كان همك الآخرة فانت معها وان كان همـك الخلق فانت معهم وان كان همـك الحق عز وجل فانت معه دنيا وآخرة

الباب الثانى عشر فى التوبة و التقوى

قال رضى الله تعالى عنه. التائب من ذنوبه كشرب العطشـان للماء البارد . لا تعارض الحق عز وجـل فى نفسك ولافى اهلك ولافى مالك واهل زمانك لماتشتهى ان تامره ان يغير ويبدل انت احكم منه واعلم منه وارحم منه انت والخلق كلهم عباده هو مدبرك ومدبرهم . ان اردت صحبته فى الدنيا والآخرة فعليك بالسكون والسكوت

والخرس . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا بما فى يد الله اوثق على ما فى يده) من احب الكرامة دنيا وآخرة فليتق الله عز وجل لانه قال عز وجل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم). الكرامة فى تقواه والمهانة فى معصيته. (يا غلام) عليك بالتقوى عليك بحدود الشرع والمخالفة للنفس والهوى والشيطان واقران السوء. المؤمن فى جهاد هؤلاء لا ينكشف رأسه عن الخود لا ينغمد سيفه لا يعرى ظهر فرسه على قربوس سرجه ينام نوم القوم غلبة أكلهم فاقة كلامهم ضرورة الخرس دابهم وانما قدر ربهم ينطقهم فعل الله ينطقهم ويحرك منطقهم فى الدنيا كما ينطق الجوارح غدا يوم القيامة ينطقهم الله عز وجل الذى ينطق كل ناطق يهيء لهم اسباب النطق فينطقون فينطقون اذا ارادهم لأمر هيأ هم له اراد ان يبلغ الخلق بالنذارة والبشارة لارتكاب الحجة عليهم فانطق الانبياء والمرسلين فلما قبضهم اليه اقام العلماء العمال بعلمهم فينطقهم بما يصلح الخلق نيابة عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء).

الباب الثالث عشر فى الزهد

قال رضى الله عنه. (ياغلام) تناول الاقسام بيد الزهد لا بيد الرغبة ليس من ياكل ويبكى كمن يأكل ويضحك . كل الاقسام وقلبك مع الحق عز وجل فأنك تسلم من شرها اذا اكلت من يد الطبيب كان خيرا من ان تأكل وحدك مالاتعلم اصله . فرغ قلبك عن هموم الدنيا فانك مأخوذ منها عن قريب لاتطلب طيب العيش فيها فما يقع بيدك قال النبي صلى الله عليه وسلم (العيش عيش الاخرة) .

(يا غلام) ليس الشأن فى خشونة ثيابك ومأكولك . الشان فى زهد قلبك اول مايلبس الصادق فى لبسه الصوف على باطنه ثم يتعدى الى ظاهره فيلبس سره ثم قلبه ثم نفسه ثم جوارحه حتى اذا صار كله متخشنا جاءته يد الرأفة والرحمة والمنة غيرت عليه تغيرا على هذا المصاب يخلع عنه ثياب السواد وينقله الى ثياب الفرح تبدل النقمة الى النعمة والبغضة الى الفرحة والخوف الى الامن والبعد الى القرب والفقر الى الغنى . قصر املك وقد جاءك الزهد فى الدنيا لأن الزهد كله قصر الامل .

(يا زهاد) ماتحسنون تزهدون تزهدون بانفسكم واهويتكم وتستقلون برأيكم اتبعوا واصحبوا المشايخ العارفين

بالله عز وجل العالمين العاملين المقبلين على الخلق بلسان النصيحة وزوال الطمع من اعراض قلوبكم عنهم واقبالها على الحق عز وجل هم عليه مقبلون وعن غيره معرضون .

الباب الرابع عشر فى الصبر

قال رضى الله عنه. (ياغلام) من صبر قدر قال الله تعالى (انما يوفى الصابرين اجرهم بغير حساب) . ويحك لاتعجل فان من استعجل اخطأ اوكاد ومن تأنى اصاب اوكاد اى قرب ان يصيب. العجلة من الشيطان والتأنى من الرحمن. اكثر ما يحملك على العجلة الحرص على جمع الدنيا اقنع فأن القناعة كنزلا ينفد كيف تطلب مالا يقسم لك ولايقع بيدك قط . امنع نفسك وارض به وازهد فى غيره . الزم حتى تصير عارفا بالله عز وجل فحينئذ تصير غنياً عن كل شئ يثق قلبك ويصفو سرك ويعلمك ربك عزوجل فتهون الدنيا فى عين رأسك والاخرة فى عين قلبك وماسوى الحق عز وجل فى عين سرك لايتعاظم عندك شئ من الاشيأ سوى الحق عز وجل فحينئذ تعظم عند كل الخلق . ما امر الانكار بعد المعرفة ويحك تعرف الله عز وجل وترجع تنكره لاترجع عنه فأنك تحرم الخير كله اصبر معه ولاتصبر عنه . اما علمت ان من صبر قدر.

وايش هذا العقل ايش هـذا العجلة قال الله عزوجـل (يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) وفى الصبر آيات كثيرة فى القرآن تدل على مافيه من الخير والنعم وحسن الجزاء والعطاء والراحة دنيا وأخرى . عليكم به وقد رأيتم الخير عاجلا ۰ عليكم بزيارة القبور والقصـد الى الصالحين وفعل الخـير وقد استقام امركم ۰ ياقوم اصبروا فان الدنيا كلها آفات ومصائب والنـادر منها غير ذلك . مامن نعمة الا وفى جنبها نقمة. مامن فرحة الاومعها ترحة. مامن سعة الا ومعها ضيق ۰ (ياغلام) اصبر لضربة عدوك فعن قريب تضربه وتقتله وتأخذ سلبه ثم تأخذ الخلعة من الملك والاقطاع ۰ الصبر سبب للنصرة والرفـعة والمعزة (ياغـلام) ان أردت ان تكون متقيا متوكلا واثقا فعليك بالصبر فانه أسـاس لكل خير اذاصحت لك النية فى الصبر فصبرت لوجه الله عزوجل جزأوه لك ان يدخل قلبك حبه وقربه دنيـا واخرى . (الصبر) موافقةالحق عز وجل فى قضائه وقدره الذى سبق به علمه ولايقـدر أحد من خلقه على محوه. ثبت هذا عنـد المؤمن الموقن فصـبر على ماقدر عليه اختيـارا لااضطرارا ان الصبر فى اول قدم اضطرار . وفى الثانى قدم اختيار كيف تدعى الايمان ولاصبر لك . كيف تدعى المعرفة ولارضالك. هذاشىء لايجىء بمجرد الدعوى. لاكلام

حتى ترى الباب وتتوسد بالعتبة وتصبر على دوس اقدام القدر واقدام الضرر والنفع يدوس جسد قلبك لاجسد قالبك وأنت فى مكانك لاتبرح كأنك مبنج كأنك جسد بلا روح هذا الامر يحتاج الى سكون بلا حركة وخمول بلا ذكر غيبة عن الخلق بلا حضور معهم من حيث القلب والسر والباطن والمعنى .

الباب الخامس عشر فى النهى عن الكسل

قال رضى الله عنه . (ياغلام) لاتتعود البطالة والكسل عن طاعة الحق عزوجل فانه يبتليك عقوبة . عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «اذا قصر العبد فى العمل ابتلاه الله عزوجل بالهم» يبتليه بهم مالم يقسم له وهم العيال واذية الاهل ونقصان الربح فى المعيشة وعصيان الولد له ومنافرة الزوجة وانما توجه يعثر كل ذلك عقوبة لتقصيره فى طاعة ربه عزوجل واشتغاله عنه بالدنيا والخلق قال الله تعالى « مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم» ولايجوز لأحدان يحتج عليه بقضائه وقدره . له التصرف والحكم (لايسأل عما يفعل وهم يسألون) . على قدرهمتك تعطى لاتكسل فان الكسلان يكون ابداً محروما والندامة فى ريقه . جود اعمالك وقد جاد الحق عز وجل عليك

بالدنيا والآخرة . يوم القيامة يتذكر الانسان مافعل فى الدنيا من خير وشر فالندامة هناك لاتنفع والذكر ثم لاينفع . الشان فى تذكر اليوم قبل الموت . ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس لاينفع . عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال(الدنيا مزرعة الاخرة). فمن مزرع خيرا حصد غبطة ومن ذرع شرا حصد ندامة . اذا جاءك الموت انتبهت وقت لاينفعك الانتباه . اللهم نبهنا من نوم الغافلين عنك الجاهلين بك امين .

الباب السادس عشر فى آداب مخالطة الناس

قال رضى الله عنه. (ياغلام) لاتخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم خالطهم بالبصيرة والعلم باليقظة فاذا رأيت منهم ماتحمده فاتبعه . واذا رأيت منهم مايسؤك فاجتنبه وردهم عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال (مدارات الناس صدقة) تعطيهم من عطأ ربك عزوجل تتكرم عليهم بشئ من كرامته لك فارفق بهم وتلطف بهم ولين جانبك لهم يصر خلقك من اخلاق الحق عزوجل وفعلك من امره . حسن العشرة مع الخلق والموافقة لهم مع حدود الشرع ورضاه حسن مبارك . واما اذا كان ذلك مع خرق حد من حدوده وعدم رضاه فلا ولا

كرامة لهم . (ياقوم) اعرفوا اقداركم ولاتنزلوا انفسكم منزلا لم ينزلها الله عز وجل فيه . ولهذا قال بعضهم من لم يعرف قدره عرفتـه الاقدار قدره . لاتقعد فى موضع تقام منه . اذا دخلت دارا فلا تقعد موضعا لم يقعدك فيه صاحب الدار فأنك تقام منه بلا امرك وان امتنعت اقمت واهنت واخرجت . .

(ياغلام) عليـك بالاحتمال وقطع الشر . للكلمات اخـوات اذا كلمك واحد منهم كلمة ثم اجبته عنهـا جاءت اخواتها ثم يحضر الشر بينكما . يامسكين دع عنك الكلام فيما لا يعنيك. اترك التعصب فى المذهب واشتغل بشئ ينفعك فى الدنيا والآخرة . حيث حكى عن اميرالمؤمنين المعتصم بالله رحمـه الله تعالى انه قال وقت حضور وفاته والله انى تائب الى الله عز وجل مما فعلت فى حق احمد بن حنبل مع كونى ماتقلدت من امره شياء وغيرى كان المتقلد لذلك .

(يا غـلام) اجهد انك لاتوذى احدا وان تكون نيتك صالحة لكل احد الامن امرك الشرع بأذيتـه فاذيتك له عبادة . (ياغلام) ان اردت سعةالصدر وطيب القلب فلا تسمع مايقول الخلق ولاتلتفت الى حديثهم. اما تعلم أنهم مايرضون عن خالقهم فكيف يرضون عنك . اما تعلم ان كثيرا منهم لايعقلون ولايبصرون ولايؤمنون بل يكذبون ولايصدقون.

اتبع القوم الذين لا يعقلون غير الحق عز وجل ولا يسمعون ولا يبصرون غيره . اصبر على اذية الخلق طلبا لرضا الحق عز وجل. اصبر على ما يبتليك به بأنواع البلايا. هذا داب الله عز وجل مع عباده المصطفين المجتبين يقطعهم عن الكل و يبتليهم بأنواع البلايا والافات والمحن يضيق عليهم الدنيا والآخره وما تحت العرش الى الثرى يفنى بذلك وجودهم حتى اذا افنى وجودهم اوجدهم له لا لغيره اقامهم معه لا مع غيره ينشئهم خلقا آخرا كما قال عز وجل (ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين) . (يا غلام) ان وجدت عندك تفرقة بين الغنى والفقير عند اقبالهم عليك فلا فلاح لك . اكرم الفقرأ الصبر وتبرك بهم وبلقائهم والجلوس معهم قال النبيء صلى الله عليه وسلم (الفقرأ الصبر جلساء الرحمن يوم القيامة جلساؤه اليوم بقلوبهم وغدا بأجسادهم. (ياقوم) تشبعون وجيرانكم جياع وتدعون انكم مؤمنون ماصح ايمانكم يكون بين يدى احدكم طعام كثير يفضل عنه وعن اهله ويقف السائل على بابه ويرد خائبا . عن قريب تبصر خبرك عن قريب تصير مثله وترد كما ردته مع القدرة على عطائه. ويحك هلا قمت وأخذت ما بين يديك واعطيته تجمع بين الحالين التواضع فى قيامك والعطا من مالك . نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعطى السائل

بيده ويعلف ناقته ويحلب شاته ويخيط قميصه كيف تدعون متابعته وانتم مخالفون له في اقواله وافعاله وانتم في دعوى عريضة بلا بينة يقال في المثل اما ان تكون يهوديا خالصاً والا فلا تتولع بالتوراة . وهكذا اقول لك اما انك تأتي بشرائط الاسلام والا فلا تقل انا مسلم. عليكم بشرائط الاسلام. عليكم بحقيقة الاسلام (وهي الاستسلام) بين يدي الحق عز وجل واس الخلق اليوم حتى يواسيك الحق عز وجل غدا برحمته. ارحم من في الارض حتى يرحمك من في السماء .

الباب السابع عشر في هجر قرناء السوء

قال رضي الله عنه (ياغلام) اهجر قرناء السوء واقطع المودة بينك وبينهم. وواصلها بينك وبين الصالحين . اهجر القريب منك اذا كان من اقران السوء وواصل البعيد منك اذا كان من اقران الخير. كل من واددته صار بينك وبينه قرابة فانظر لمن توادد وقيل لبعضهم ماالقرابة قال المودة . (ياغلام) صحبتك للاشرار توقعك في سوء الظن بالأخيار امش تحت ظل كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد افلحت .

الباب الثامن عشر في الحث على الكسب

قال رضي الله عنه (ياغلام) كل بكسبك ولا تأكل

بدينك . اكتسب وكل وواس منه غيرك اكساب المؤمنين
الطباق الصديقين لاحظ لحرفهم الا بالاضافة الى الفقرا
والمساكين يتمنون ايصال الراحة الى الخلق يطلبون بذلك
رضى الحق عز وجـل ومحبته لهم سـمعوا قول النبي
صـلى الله عليه وسلم « الناس عيال الله عز وجل واحب
الناس الى الله عز وجل انفعهم لعياله » .

(ياغلام) اكل الحرام يميت قلبك. واكل الحلال يحييه. لقمة
تنور قلبك. ولقمة تظلمه. لقمة تشغلك بالدنيا ولقمة تشغلك
بالأخرى ولقمة تزهدك فيهما ولقمة ترغبك فى خالقهما. الطعام
الحرام يشغلك بالدنيا ويحبب اليك المعاصى. والطعام المباح يشغلك
بالاخرى ويحبب اليك الطاعات. والطعام الحلال يقرب قلبك
من المولى. هذه الاطعمة لاتعرف الا بمعرفة الحق عز وجل.
ومعرفته انما تكون فى القلب لا فى الدفاتر. منه تكون لا من
خلقه . انما تحصل معرفة الله عز وجل بعدا لعمل بحكمه
بعد التصديق . والتصديق بعد التوحيد لله عز وجـل
والثقة به بعد الخروج من الخلق فى الجمـلة . كيف تعرف
الحق عز وجل ولست تعرف الاما تأكل وتشرب وتلبس
وتنـكح ولاتبالى من اى وجه كان . اماسمعت قول النبي
صلى الله عليه وسلم « من لم يبال من اين مطعمه ومشربه.
لم يبال الله من أى باب من ابواب النار ادخله » .

الباب التاسع عشر فى الحث على الاعمال الصالحة الباقيه

قال رضى الله عنه . (ياغلام) ماخلقت للبقاً فى الدنيا والتمتع فيهـا فغير ماانت فيه من مكاره الحق عز وجل . قد قنعت عن طاعـة الله عز وجل بقول (لا اله الا الله محمد رسـول الله) هذا لاينفعك حتى تضيف اليه شـيأ آخر (الايمان) قول وعمل لايقبل منك ولاينفعك اذا اتيت بالمعاصى والزلات ومخالفة الحق عز وجل واصررت على ذلك وتركت الصلاة والصوم والصدقة وافعال الخير فأى شيء ينفعك الشهادتان اذاقلت (لااله الا الله) فقد ادعيت يقال ايهاالقائل الك بينة . (ماالبينة) امتثال الامر والانتهاء عن النهى والصبر على الافات والتسليم الى القدر . هذه بينة هذه الدعوى . واذا عملت هذه الاعمال ماتقبل منك الا بالاخلاص للحق عز وجل ولا يقبـل قول بلا عمل ولا عمل بلا اخلاص واصابة السنة .

علمك يناديك اناحجة عليك ان لم تعمل بى وحجة لك ان عملت بى . عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يهتف العلم بالعمل فأن اجابه والا ارتحل . ترتحل بركته

وتبقى محنته ترتحل شفاعته لك من مولاه وينقطع دخوله عليك فى حوايجك. ارتحل لكونه بقى قشورا فان لب العلم العمل .

(ياغلام) قد ضيعت العمر فى كتب العلم وحفظه من غير عمل ايش ينفعك قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة للانبيـاء والعلمآء «انتم كنتم رعاة الخلق فما صنعتم فى رعاياكم ويقول للملوك والاغنياء انتم كنتم خزان كنوزى هل واصلتم الفقرأ وربيتم الايتام واخرجتم منها حق الذى كتبته عليكم».

ينبغى للمؤمن ان يشتغل اولا بالفرايض فاذا فرغ منها اشتغل بالسنن ثم يشتغل بالنوافل والفضائل . فمالم يفرغ من الفرايض فالاشـتغال بالسنن حمق ورعـونة . فاذا اشتغل بالسنن والنوافل قبل الفرايض لم يقبل منه واهين. فمثله كمثل رجل يدعوه الملك الى خدمتـه فلا يأتى أليه ويقف فى خدمـة الاميرالذى هو غلام الملك وخادمـه وتحت يده وولايته . عن امير المؤمنين سـيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم (ان مثل مصلى النوافل قبل الفرايض كمثل حبلى حملت فلما دنا نفاسها اسـقطت فلاهى ذات حمل ولاهى ذات ولادة) . كذلك المصلى لايقبل الله له نافـلة حتى

يؤدى الفريضة . ومثل المصلى كمثل التاجر لايخلص له ربحه حتى يأخذ رأس ماله . وكذلك المصلى بالنوافل لايقبل له نافلة حتى يؤدى الفريضة . وكذلك من ترك السنة واشتغل بنافلة لم ترتب مع الفرائض ولم ينص عليها ويؤكد امرها . فمن الفرايض ترك الحرام والشرك بالله عز وجل خلقه وترك الاعتراض عليه فى قدره وقضائه واجابة الخلق واطاعتهم وترك الاعراض عن امر الله عز وجل وطاعته . وقال صلى الله عليه وسلم (لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق) . .

(ياغلام) لا تغتر بعمل فان الاعمال بخواتيمها. عليك بسؤال الحق عز جل ان يصلح خاتمتك ويقبضك على احب الاعمال اليه . اياك ثم اياك اذا تبت ان تنقض ثم ترجع الى المعصية. لاترجع عن توبتك يقول قائل لاتوافق نفسك وهولك وطبعك وتخالف مولاك عز وجل المعصية بذلك اليوم. وغدا اذا عصيت الحق عز وجل يخذلك ولاينصرك . اللهم انصرنا بطاعتك ولاتخذلنا بمعصيتك وآتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار .

الباب العشرون فى الامر بالدعا والنهى عن تركه

قال رضى الله عنه. (ياغلام) لا تقل لا ادعو الله (فان كان) ما اسئله مقسوما فسيأتى ان سئلته ام لم اسئله (وان كان) غير مقسوم فلا يعطينى بسؤالى (بل) اسئله عز وجل جميع ماتريد وتحتاج اليه من خير الدنيا والاخرة مالم يكن فيه محرم ومفسدة (لان) الله تعالى امر بالسوأل له وحث عليه قال تعالى (ادعونى استجب لكم) وقال عز وجل (واسئلوا الله من فضله ولا تتمنو ما فضل الله به بعضكم على بعض) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اسئلوا الله وانتم موقنون بالاجابة) وقال صلى الله عليه وسلم (واسئلوا الله ببطون اكفكم) وغير ذلك من الاخبار . (ولا تقل) انى اسئله فلا يعطينى فاذا لا اسئله «بل» دم على دعائه (فان كان) ذلك مقسوما ساقه اليك بعدان تسئله فيزيد ذلك ايمانا ويقينا وتوحيدا واترك سوأل الخلق وارجع اليه فى جميع احوالك وانزل حوائجك به عز وجل (وان لم يكن) مقسوما لك اعطاك الغنأ عنه والرضا بالقصص (فان كان) فقرا او مرضا ارضاك بهما (وان كان) دينا قلب

الدائن من سوء المطالبة الى الرفق والتأخر والتسهيل الى حين ميسرتك اواسقاطه عنك او نقصه فان لم يسقط ولم يترك منه فى الدنيا اعطاك عز وجل ثوابا جزيلا مالم يعطك بسؤلك فى الدنيا لانه كريم غنى رحيم فلا يخيب سائله فى الدنيا والآخرة . فلا بد من فائدة ونائلة اما عاجلا واما آجلا . فقد جاء فى الحديث (المؤمن يرى فى صحيفته يوم القيمة حسنات لم يعملها ولم يدربها) . فيقال له اتعرفها (فيقول) ما اعرفها من اين لى هذه. فيقال له انها بدل مسئلتك التى سئلتها فى دارالدنيا . (وذلك) انه بسؤاله الله عز وجل يكون ذاكر الله وموحدا وواضع الشئ فى موضعه ومعطى الحق اهله ومتبرأ من حوله وقوته وتاركا للتكبر والتعاظم والانفة وجميع ذلك اعمال صالحة ثوابها عند الله عز وجل . (ياغلام) انصب شبكة الدعأ وارجع الى الرضا لاتدع بلسانك وقلبك معترض .

الباب الحادى والعشرون فى الايمان والاسلام

قال رضى الله عنه (ياغلام) اذا لم يكن لك ايمان فما يكون لك ايقان واذا لم يكن لك ايقان فما يكون لك معرفة له وعلم به. هذه درجات وطبقات اذا صح لك الاسلام صح لك الاستسلام كن مسلما الى الله عزوجل فى جميع احوالك مع حفظ حدود

الشرع والملازمة له سلم له فى حق نفسك وغيرك احسن الادب معه ومع خلقه. استدل بصفة الله عز وجل عليه تفكر فى الصنعة وقد وصلت الى الصانع. المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان وعينان باطنتـــان . فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عز وجل فى الارض . ويرى بالعينين الباطنتين ماخلق الله عز وجل فى السموات ثم يرفع الحجب عن قلبه فيراه بلا تشبيه ولا تكييف فيصير مقربا محبوبا والمحبوب لايكتم عنه شئ . انما يرفع الحجب عن قلب تعرى عن الخلق وعن النفس والطبع والهوى والشـيطان والقى مفاتيح كنوز الارض من يده واستوى عنده الحجر والمدر. كن عاقلا تدر مااقول وتفهم فانى بلب الـكلام اتكلم .

الباب الثانى والعشرون فى الظلم

قال رضى الله عنه. (ياغلام) لاتظلم نفسك ولا غيرك فان الظلم ظلمات فى الدنيا والاخرة. الظلم يظلم القلب ويسود الوجه والصحائف . لاتظلم ولاتعاون ظالما فان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ينادى مناديوم القيامة اين الظلمة اين اعوان الظلمة اين من برى لهم قلما اين من لاق لهم دواة اجمعوهم واجعلوهم فى تابوت من نار) اهرب من الخلق واجهدان لاتكون مظلوما ولا ظالما وان

قدرت فكن مظلوما ولاتكن ظالما . مقهورا ولا قاهرا . نصرة الحق عز وجل للمظلوم و لاسيما اذا لم يجد ناصرا من الخلق . عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (اذاظلم من لم يجد ناصراغير الحق عزوجل فأنه يقول لانصرنك ولو بعد حين) .

الباب الثالث والعشرون فى التحذير من الدنيا

قال رضى الله عنه . هذه الدنيا سوق بعد ساعة لايبقى فيه احد عندمجئ الليل يذهب اهله منه. اجتهدوا انكم لاتبيعون ولاتشترون فى هذا السوق الا ماينفعكم غدافى سوق الآخرة فأن الناقد بصير. توحيدالحق عزوجل الاخلاص فى العمل له هو النافق هناك وهو قلبل عندكم.

المؤمن غريب فى الدنيا . و الزاهد غريب فى الاخرة . والعارف غريب فيما سوى المولى . المؤمن مسجون فى الدنيا وان كان فى سعة الرزق والمنزل اهله يتقلبون فى ماله وجاهه ويفرحون ويضحكون حواليه وهو فى سجن باطن . بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه . عرف الدنيا فطلقها بقلبه . اول ماطلقها طلقة واحدة لانه خاف من تقليب الاعيان . فبينما هو كذلك اذفتحت الآخرة بابها فجأ برق حسن وجهها فطلق الدنيا طلقة

أخرى لجـأته الا خرى معانقته . فطلق الدنيـا الطلقة الثالثة ووقف عند الا خرة بكليته . فبينما هو معها اذبرق نور الحق عز وجل فطلق الا خرة . قالت له الدنيـا لم طلقتنى. فقال لهـا رأيت احسن منك. وقالت له الاخرى لم طلقتنى قال لانك محـدثة مصورة اما انت بغيره فكيف لا اطلقك. فحينئذ تحققت معرفته لربه عز وجل. فصار حرا مما سواه. غريبا فى الدنيا والاخرة . فى غيبة عن الكل فى محو الكل تقف الدنيا فى خدمته تقف بصدد العمل خالية عن زينتها التى تظهر بهـا عند ابنائها وانما جعلت كذلك لئلا يكون التفات اليها .

(ياغلام) احذر من بحر الدنيا فقد غرق فيـه خلق كثير ماينجو منه الا آحاد الخلق هو بحر عميق يغرق الكل غير ان الله عز وجل ينجى منه من يشاء من عباده كما ينجى المؤمنين يوم القيامة من النـار لأن الكل يعبرون عليها وينجى الله من يشـاء من عباده قال الله عز وجل (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضياً) يقول الله عز وجل للنار كونى بردا وسلاما حتى يجوز عبادى المؤمنون بى المخلصون لى الراغبون فى الزاهدون فى غيرى يقول لها ذلك كما قال لنار نمرود التى اوقدها حتى يحرق فيهـا ابراهيم عليه السلام. يقول الله عز وجل يابحر الدنيا ياماء لا تغرق

هذا العبد المراد المحبوب فينجو منه ويصبر على السر كما
نجى موسى عليه السلام وقومه من ذلك البحر يؤتى
فضله من يشاء ويرزق من يشاء بغير حساب. الخير كله بيده
والعطاء كله بيده والغنى بيده والعز والذل بيده مالأحد
معه شيء . فالعاقل من يلزم بابه ويعرض عن باب الغير.
يامدبر أراك ترضى الخلق وتسخط الخالق تخرب آخرتك
بعمارة دنياك عن قريب انت مأخوذ يأخذك الذى اخذه
اليم شديد. اخذه الوان كثيرة . يأخذك بالعزل عن ولايتك
يأخذك بالمرض والذل والفقر . يأخذك بتسليط الشدائد
والغموم والهموم . يأخذك بتسليط السنة الخلق وأيديهم
عليك . كل مخلوقاته يسلطها عليك . تنبه يانائم . اللهم
ايقظنا بك ولك امين .

الباب الرابع والعشرون فى العبودية

قال رضى الله عنه . (ياغلام) اين عبودية الحق
عز وجل هات حقيقة العبودية وخذ الكفاية فى جميع
امورك. انت عبد آبق من مولاك ارجع اليه وذل له وتواضع
لامره بالامتثال. ولنهيه بالانتهاء. ولقضائه بالصبر والموافقة. اذا
تم لك هذا تمت عبوديتك لسيدك وجاءتك منه الكفاية قال الله
عز وجل (اليس الله بكاف عبده) اذا صحت عبوديتك له احبك
وقوى حبه فى قلبك وآنسك به وقربك منه من غير

تعب ولاطلب لك صحبة غيره . فتكون راضيا عنه فى جميع الاحـوال فلو ضيق عليك الارض برحبها وسـد عليك الابواب بسعتها لم تسخط عليه ولم تقرب باب غيره ولم تأكل من طعام غيره تلتحق بموسى عليه السلام حيث قال الله عز وجل فى حقه (وحرمنا عليه المراضع من قبل) ربنا عز وجل لكل شئ شاهد وفى كل شئ حاضر على كل شئ رقيب ومن كل شئ قريب لاغنية لكم عنه .

(ياغلام) كن مع الله صـامتا عند مجئ قدره وفعله حتى ترى منه الطافا كثيرة. اما سمعت بغلام جالينوس الحكيم كيف تخارس وتباله وتساكت حتى حفظ كل علم عنده. حكمة الله عز وحل لاتجئ الى قلبك من كثرة هذياتك ومنازعتك له واعتراضك عليه .

(يا غلام) اذا تكلمت فتكلم بنيـة صالحة واذا سكت فاسكت بنية صالحة كل من لم يقوم النية قبـل العمل فلا عمل له . انت ان تكلمت اوسكت فانت فى ذنب لأنك لاتصحح . نيتك سكوتك وكلامك بغير السنة . عند تغير الاحوال وضيقة الارزاق تتغيرون عليه لاجـل لقمه . وعند كسر عرض تكفرون كل نعمة لاجل زوال فرد نعمة. كأنكم جبارون تضكحون عليه افعل ولاتفعل ولم تفعل وكان ينبغى ان كذا . هذا بعد ومقت وطرد . من انت يابن

آدم انت مخلوق من ماء مهين . تواضع لربك عز وجل وذل له. اذا لم يكن عندك تقوى فلست بكريم عندالله عز وجل ولا عند عباده الصالحين. الدنيا حكمة الاخرة كلهاقدرة. كل السلامة فى طاعة الحق عز وجل . وهى امتثال جميع ما أمر به والانتهاء عن جميع مانهى عنه . والصبر على جميع ماقضى به . من استجاب لله عز وجل أجابه من اطاعه طوع له جميع خلقه .

(المرائى) ثوبه نظيف وقلبه نجس يزهد فى المباحات ويكسل عن الاكتساب ويأكل بدينه ولايتورع جملة. تأكل الحرام الصريح يخفى امره على العوام ولايخفى على الخواص كل زهده وطاعته على ظاهره . ظاهره عامر وباطنه خراب .

(ياغلام) ابعد عما سوى الحق عز وجل بقلبك حتى تقرب منه . مت عنك وعن الخلق وقد رفعت الحجب بينك وبين ربك عز وجل . قال كيف اموت . مت عن متابعة نفسك وهواك وطبعك وعاداتك وعن متابعة الخلق واسبابهم وايس منهم واترك الشرك بهم وعن طلب شئ سوى الحق عز وجل . اجعل اعمالك كلها لوجه الله عز وجل لاتطلب نعمه ارض بتدبيره وقضائه وافعاله . فاذا فعلت هذا فقدمت عنك وحييت به يصير قلبك مسكنه يقلبه

كيف يشاء يصير فى كعبة قربه متعلقا بأستارها ذاكراله ناسيا لما سواه .

(ياغلام) صف قلبك بأكل الحلال وقده عرفت ربك عز وجل . صف لقمتك وخرقتك وقلبك وقد صرت صافيا .

اعلم ان الاشياء كلها محركة تحريكه ومسكنة بتسكينه اذا ثبت هذا له استراح من ثقل الشرك بالخلق واستراح الخلق منه لأنه لايعيب عليهم ولايطالبهم بشى مما يليه انما يطالبهم به الشرع فحسب يطالبهم شرعا ويعذرهم علما جمعا بين الحكم والعلم . رؤية فعل الله عز وجل فى الخلق عقيدة لاينقض بها الحكم وهوالمقدر وهو المطالب (لايسأل عما يفعل وهم يسألون) هذا معتقد كل مسلم موقن موحد راضى عن الله عز وجل موافق له فى اقضيته واقداره وصنعه فيه وفى غيره هو غنى عن نفسك وصبرك ولكن ينظر كيف تعمل فى دعواك هل تصدق اوتكذب . المحب لايملك شيئا يسلم الكل الى محبوبه محبة وتملك لايجتمعان . المحب للحق عز وجل الصادق فى محبته يسلم اليه نفسه وماله وعاقبته ويترك اختياره فيه وفى غيره . لاتتهمه فى تصرفه لاتستعجله لاتبخله يحلو عنده كل مايصدر اليه منه تنسد جهاته لايبقى له جهة واحدة يامن يدعى محبة الله عز وجل

لاتكمل لك محبتك اياه حتى تنسد الجهات فى حقك لايبقى لك الاجهة واحدة. محبوبك يخرج الخلق من قلبك من العرش الى الثرى فلاتحب الدنيا ولا الاخرة تستوحش منك وتستأنس به .

خاتمة فى الوصايه

قال رضى الله عنه . (ياغلام) اوصيك بتقوى الله وطاعته. ولزوم ظاهر الشرع . وسلامة الصدر. وسخاء النفس . وبشاشة الوجه وبذل الندى . وكف الاذى . وحمل الاذى والفقر. وحفظ حرمات المشائخ . والعشرة مع الاخوان . والنصيحة للاصاغر والاكابر . وترك الخصومة. والارفاق. وملازمة الايثار. ومجانبة الادخار. وترك صحبة من ليس من طبقتهم . والمعاونة فى امر الدين والدنيا. اوصيك ان تصحب الاغنياء بالتعزز . والفقرأ بالتذلل والاخلاص وهو دوام رؤية الخالق. ولاتتهم الله فى الاسباب . واسكن اليه فى جميع الاحوال. ولاتضع حق اخيك اتكالا على مابينك وبينه من المودة. وعليك بصحبة الفقرأ بالتواضع وحسن الادب والسخاء. وامت نفسك حتى تحيي . واقرب الخلق من الله تعالى اوسعهم خلقا وافضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى ماسوى الله

تعالى . وعليك بالحق والصبر . وحسبك من الدنيا شيئان
صحبة فقير . وخدمة ولى . (والفقير) هو الذى لايستغنى
بشئ دون الله تعالى. والصولة على من هو دونك ضعف.
وعلى من هو فوقك فخر . وعلى من هو مثلك سوء
خلق . والفقر والتصوف جدان فلا تخلطهما بشئ من
الهزل . وفقنا الله واياكم والمسلمين امين . (ياولدى)
عليك بذكر الله فى كل حال فانه للخير جامع . وعليك
بالاعتصام بحبل الله فانه للمضار رافع . وعليك بالتأهب
لتلقى موارد القضاء فانه واقع . (واعلم) انك مسئول
عن حركاتك وسكناتك واشتغل بما هو اولى فى الوقت .
واياك وفضول تصرفات الجوارح . وعليك بطاعة
الله ورسوله ومن والاه . واداليه حقه ولا تطالبه بما يجب
عليه . وادع فى كل حال. وعليك بحسن الظن فى المسلمين
واصلاح النية لهم . وتسعى بينهم فى كل خير وان لا تبيت
لاحد فى قلبك شر لاشحنا ولا بغض وان تدعو لمن ظلمك
وراقب الله عز وجل. وعليك بأكل الحلال والسوال
لاهل العلم بالله فيما لاتعلم . وعليك بالحيا من الله
سبحانه وتعالى اجعل صحبتك مع الله واصحب من سوى
الله بصحبته . وتصدق فى كل صباح بقرصك . واذا
امسيت فصلى صلوة الجنازة على كل من مات من المسلمين

فى ذلك اليوم . واذا صليت المغرب فصلى صلاة الاستخارة وتقول بكرة وعشية سبع مرات (اللهم اجرنا من النار) وحافظ على قول (اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) هو الله الذى لااله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى اخر صورة الحشر . والله الموفق المعين ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم .

تم جمع وترتيب هذه الرسالة المباركة النافعة التى هى لكل حكمة وفضيلة سنية جامعه . وقد اختصرتها اختصارا غير مخل . واجتنبت فيها جانب التطويل الممل فجاءت صغيرة المبانى كبيرة الافادة وافرة المعانى . وذلك فى غرة شهر ربيع الآخر الذى هو من شهور السنة الثانية بعد الثلاثمائة والالف من هجرة النبى المصطفى المكرم دام له العز والشرف واسئل الله تعالى ان يجعل نفعها عمما وثوابها عظيما وان يبلغنا المرام ويحسن لنا الختام .

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣	٥	نجيت	نجيب
٦	١٠	قيل	قبل
٩	١٦	الاقدار	الاقذار
١٦	٣	خلونك	خلوتك
٣٣	١٧	العشره	العشرة
٤٨	٩	تأكل	يأكل

(فيئاتي ٥ غروش)

(ونذكر هنا نبذة مختصرة في بيان تاريخ وفات سيدنا السيد الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وولادته وكم له من العمر حين دخل بغداد وكم عاش قدس سره *

(فاما ولادته) رضي الله عنه ففي عام اربعمائة وسبعين *
(واما وفاته) ففي عام خمسمائة واحدى وستين * و(اما عمره) فاحدى وتسعين سنة * ودخل بغداد وله من العمر ثماني عشر سنة * ولله در بعضهم حيث جمع ذلك كله يعني تاريخ الولادة والوفاة والعمر في بيت واحد

(حيث قال)

(ان باز الله سلطان الرجال * جاء في (عشق) ومات في (كمال))

٤٧٠ ٩١

